مجلة جامعة بابل/ العلوم الإنسانية /المجلد ٢٥/ العددا :٢٠١٧

القيم الحضاريّة السياسيّة في تفسير الأمثل

فاضل عبد العباس النعيمي سرّاء عبد الحسين تقي
جامعة بابل/ كلية الدراسات القرآنية
Mahmkd12@gmail.com fadhilalnuami@yahoo.com

الخلاصة

يهدف البحث إلى كشف أهم القيم الحضارية السياسية التي جاءت في تفسير الأمثل مما يفتح آفاقاً واسعة أمام الباحثين والدارسين بالتفسير.

إن استتاب النظام السياسي وتوفير الطمأنينة والأمن والحماية للأفراد والجماعات وضمان حرية الكلمة والتفكير يساعد في نمو المجتمعات وتطورها.

إن تحقيق نظام سياسي مثالي لا يتم إلا بتبني النموذج الصالح للحكم الذي يعتمد سيادة القانون ونزاهة القضاء وحسن الإدارة وانفتاح الحاكم على الرعية وتأمين المساواة وإلغاء التمييز(١).

والسياسة عنصر أساس في الحياة وشأن يتمثل مع الإنسان دائماً ويمكن الوصول إلى هذا العنصر الأساس ومعرفته وتطبيقه من خلال ما جاء به القرآن ومن خلال معرفة سياسة الأنبياء في أقوامهم.

الكلمات المفتاحية:القيم ،الحضارة ، السياسية ، تفسير،الأمثل.

Abstract

The research aims to the most important civilization political values that came in the interpretation of the ideal which opens up tremendous prospects for researchers and scholars interpretation.

The restoration of the political system and the provision of trust and security and the protection of individuals and groups and to ensure freedom of speech and thinking will help in the growth and development of societies.

The realization of of an ideal political system are not taken a lap to na good model of government that the rula of law and the integrity of the judiciary good governance and the ruling depends on the openness of the parish and to ensure equality and the elimination of discrimination. Policy based element in life and would always is with human and accessible to this element, knowledge and its application through the helms Koran ad through the knowledge of their people in the prophets policy.

Keywords: value , civilization , political , Explanation , optimum.

المقدِّمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، وصلَّى الله على خير خَلْقِه محمّد الأمين، وعلى آله الأطيبين الأنجبين.

أمّا بعدُ، فالقرآن الكريم كتاب العربيّة الأكبر الذي لا تنقضي عجائبه وعُلُمه، ولا يزدادُ على النشر والدَّرْس إلاّ غضاضة وجدّة، وهو دُستور المسلمين الأصل،والمصدر الإنسانيّ الخالد، فبه تتجلَّى القيم السامية، والفضائل العالية، والحكم الباهرة، والمعارف الساطعة.

هذه النظم الفكرية والمعرفيّة والإنسانيّة العظيمة التي انطوى عليها كتاب الله (جلّ جلاله) الأكبر، جعلت المسلمين بمختلف اتّجاهاتهم، ومشاربهم، واختصاصاتهم ينظرون إليه قراءةً وتدبّرًا وحفظًا، زد على ذلك دراسةً واستنباطًا، ومن هنا كَثُرت القراءاتُ التي عاينته وتوجّهت صوب دراسته بحسب المنحى الفكري، والمرجعيّة المعرفيّة والثقافيّة التي يرجع إليها الباحث.

ومن القراءات التفسيريّة والمعرفيّة التي حاولت أنْ تستقرئ النصّ القرآنيّ، وتستجليه قراءة الشيخ آية الله العظمى ناصر مكارم **الشيرازيّ** (دام ظلُّه) في ظل مدوّنته التفسيريّة العصريّة القيّمة (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل)، وهو من تفاسير القرن الواحد والعشرين، وقد سبقني غيرُ واحدٍ من الباحثين اهتموا بالشيخ **الشيرازي**، ومنهجه في تفسير الأمثل، زِد على ذلك الاهتمام بالجوانب البلاغيّة والدلاليّة، لكنهم أغفلوا القيم السياسية التي انتظمت في هذا التفسير، باسترفادها من كتاب الله (القرآن الكريم)، إذ تمكّن **الشيرازي** من استظهارها واستجلائها.

وتتجلّى أهمية الموضوع في كونه يستظهر القيم السياسية العظيمة التي بها يَنْعَمُ الإنسان والأسرة والمجتمع.

جاءت هذه الدراسة لبيان أهم القيم السياسية في تفسير (الأمثل)، والتي نَحْسَبُ أنها تُمثّل القيم الحضاريّة الإسلاميّة العظيمة، فبها يستقيم الفرد، وتنعم الأسرُ، ويُسعد المجتمعُ.

وبَعْدَ استقراء ما جاء في تفسير الأمثل بأجزائه (الخمسة عَشَرَ)، شَرَعْتُ برسم خطّة الدراسة، فجاءت في مقدِّمة وتمهيد، وثلاثة مباحث، ثم أتْبعتُها بخاتمة.

عالجتُ في المقدّمة سبب الدراسة، وأهميتها كونها تخصّ القيم السياسية في تفسير كبير لأحد مراجع الدين الكبار في (قُمّ المقدّسة) ممّن حذقوا التفسير، والفقه، والأصول، وعلوم القرآن وهو الشيخ ناصر مكارم **الشيرازيّ**.

وفي التمهيد الذي عنونته بـــ (مدخل تعريفي بمكونات العنوان) تناولتُ فيه أولًا : التعريف بـــ (القيم) لغة واصطلاحًا وثانيًا : التعريف بـــ (السياسة) في اللغة والاصطلاح، وثالثًا : التعريف بتفسير (الأمثل).

ثم ذكرت بعد عرض هذه الفصول خاتمة، بيّنتُ فيها أهم النتائج التي توصّلتُ إليها.

وبعد فإن هذه الدراسة جَهْدٌ متواضع يضاف للمنظومة التفسيريّة خاصة، والمنظومة المعرفية والثقافية عامة، وقد بذلتُ جَهْدي وسعيتُ، فإنْ أصبْتُ – وهو ما آملُ وأرجو – فيها ونعِمت، وإنْ أخطأتُ فإنّي سَعَيْتُ، قال تعالى : ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۝ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ۝ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴾ (سورة النجم / ٣٩ – ٤١).

أدعو الله (جلّ جلاله) أنْ يوفّقنا جميعًا لخدمة كتابه العزيز، وتراثنا المجيد، وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ لله ربّ العالمين، وصلّى اللهُ على محمدٍ وآلِهِ الطاهرينَ.

التمهيد:(مدخل تعريفي بمكونات العنوان)

أولاً :التعريف بالقيم.

١–**في اللغة:**أخذت هذه اللفظة من (قوَّم) بمعنى القيام والانتصاب[٢]. والقيم جمع قيمة. والقيمة بالكسر واحدة القيم: ثمن شيء، يقال تقاوموه فيما بينهم، وفي حديث أبي عبيد قولهُ : إذا استقمت يعني قَوَّمت وهذا كلام أهل مكة: يقولون: استقمت المتاع إذا قوَّمته[٣]. وأصل القيمة الواو. منه قوَّمت الشيء تقويماً، وأصلهُ أنكَ تقيم هذا مكان ذاك، ومن الباب هذا قِوام الدين والحق، أي به يقوم[٤].

وتأخذ القيمة معنى الثبات والديمومة على الشيء، وذلك في قوله تعالى ﴿ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ [٥] ﴾.

٢– **في الاصطلاح:**يظهر من المعاني اللغوية وجود علاقة قوية بين مفهوم القيمة اللغوي والمفهوم الاصطلاحي الذي يعد القيمة من علاقات الكمال[٦].

ويرى بعض الدارسين أن القيم في تكوينها ذاتية، تتباين من عصر إلى عصر ومن فرد إلى آخر لأن كل قيمة تكون صادرة عن وجهة نظر نفسية تتبع من الشعور بالرضا والإشباع(٧).

وتعرَّف القيم على وَفْق المفهوم الإسلامي بأنها "مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل العليا التي نزل بها الوحي والتي يؤمن بها الإنسان ويتحدد سلوكه في ضوئها وتكون مرجع حكمهُ في كل ما يصدر عنه من أفعال وأقوال وتصرفات تربطه بالله والكون"(٨).

وهي معيار وغاية نابعة من الشرع ومنبثقة عن العقيدة الإسلامية يقصدها المسلم عند قيامهُ بالأعمال. وتقف في أعلاها غاية الغايات وهي مرضاة الله (ﷻ)(٩).

وعُرِفَت أيضاً بأنها : "مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإنسانية وتجعلها متكاملة، قادرة على التفاعل مع أفراد المجتمع والعمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة"(١٠).

وترى الباحثة، أنَّ القيّم ليست هي مجموعة العاداتِ، والتقاليد الخاصّة بكلّ مجتمع فحسب، فهي مقاييس ومعايير للسلوك الإنسانيّ أجمع، فضلاً عن ذلك تُعدّ محدّداتٍ لمنظار العالم أجمع، ولابُدّ أن تكون وفاقاً لتعاليم الله (جلّ جلاله) ومرضاتِهِ.

ثانياً : الحضارة

١-**الحضارة في اللغة** :وردت تعاريف لغوية متعددة لمادة (ح – ض – ر). "والحَضَر : خلاف البدو. والحاضر خلاف الغائب. وحضرت القومَ أحضُرهم حضوراً، إذا شهدتم"(١١) والحضارة بمعنى الإقامة في الحضر أي المدن، وقيل لفلان حضور متميز، أي وجود متميز، كما يقال كنا بحضرة ماء : أي عنده، ويقال حضَرَ يحضرُ حضوراً وحضارةً(١٢). فالحضارة ضد بالبداوة وهي مرحلة سامية من مراحل التطور الإنساني وهي من مظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي"(١٣). وحَضَرَ، كنصَر وعلم. حضوراً وحضارة ضد غاب كاحتضر وتَحضَّرَ(١٤).

٢-**الحضارة في الاصطلاح** :تعدّدت تعاريف الحضارة بسبب تعدّد الخلفيات الفكرية والمذهبية للأمم. فلكل أمة ثقافتها وديانتها الخاصة. "وإن المعنى اللغوي تطور نتيجة تطور المجتمع من الحضور الذي هو نقيض المغيب إلى الحاضر بمعنى المقيم على الماء ، ثم تطور ليصبح وصفاً للحيّ العظيم أو القوم"(١٥). إن كلمة الحضارة (civilization) بالانجليزية أو (civilisation) بالفرنسية، مشتقة من الأصل اللاتيني (civis) وتعني مدني أو مواطن مقيم في المدينة، وكلمة (civitas) تعني مدينة أو حاضرة ، وأخذت تتطوّر هذه اللفظة إلى أن وصلت للمعنى الشائع وهو الوحدات الحضارية التي ظهرت في تاريخ البشرية، أو الحضارة بإطلاق(١٦). والحضارة هي "وضعية الرقي والتقدم على مستوى الفرد والمجتمع"(١٧).

ثالثاً : التعريف بالسياسة

١-**السياسة في اللغةً** :هي مصدر ساس الأمر سياسة، إذ قام به، وهي القيام على الشيء بما يصلحهُ(١٨).

٢- **السياسة في الاصطلاح** :"هي فعل شيء من الحاكم لمصلحة يراها وإن لم يرد بذلك الفعل دليل جزئي"(١٩).

وعرّفها ابن خلدون "حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية والدنيوية الراجعة إليها، إذ أن أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشارع إلى اعتبارها بمصالح الآخرة فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا به"(٢٠).

والقيَم السياسية : "هي اهتمام الفرد بالحصول على القوّة. لهذا فهو يهدف إلى السيطرة والتحكم بالأشياء والأشخاص، ويتصف أيضاً بقدرته على توجيه غيره والتحكم في مصائرهم لأنهم يهتمون أساساً بالقوة ويعبرون عن أنفسهم بالرغبة في السيطرة مهما كانت مهمتهم"[٢١].

و هي القيَم التي يعبر الفرد من خلالها عن ميوله نحو الأنشطة والأعمال السياسية وحل مشكلات الشعب، وعادةً ما يتميز الأشخاص الذين يتحلون بها بالشخصية القيادية، فنراهم قادرين على توجيه جميع من حولهم من نواب أو رؤساء الأحزاب[٢٢].

وبعد أن تطرقنا إلى تعريف كلاً من (القيم) و (الحضارة) و (السياسة). نستخلص مفهوماً للقيم الحضارية السياسية بأنها : القيم التي تستظهر وتتجلّى في ضوء معاينة ما يتصل بالحكومة الرشيدة ولوازمها، ولاسيّما الحكم العادل الذي أساسه الشورى والانتخاب القائم على اصطفاء الحاكم العادل، والفاضل، فضلاً عن رعاية حقوق الآخرين، وتنظيم حياتهم، والوصول بهم إلى أعلى درجات الأمان والحرية والاطمئنان.

رابعاً : التعريف بـــ (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل).

هو كتاب في تفسير القرآن مؤلفهُ ناصر مكارم **الشيرازي**، هو أحد مراجع الدين الكبار المعاصرين في جمهورية إيران بـــ (قم المقدسة) ولد سنة (١٣٤٥هـــ) بمدينة شيراز في جنوب إيران، ونشأ في أسرة دينية عرفت بالفضيلة وكرم الأخلاق وعظيم السجايا .

وتميّز ناصر مكارم **الشيرازي** بقلمه السيال علمًا وثقافةً لذلك لا غرابة أن نجد أن مؤلفاته القيمة تربو على المِئة كتاب في شتى المعارف والفنون ، من أبرزها (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل) ويقع في خمسة عشر مجلداً،(نفحات القرآن (تفسير موضوعي)) ويقع في عشرة مجلدات، و (الأخلاق في القرآن) في ثلاثة أجزاء، و (نفحات الولاية في شرح نهج البلاغة) ويقع في خمس مجلدات، (دروس في العقائد الإسلامية) و (القواعد الفقهية)[٢٣]. وغير ذلك العشرات من الكتب والأبحاث التي لا غنى للباحث عنها.

ويرى محمد هادي معرفة أنَّ تفسير الأمثل يمثل أُنموذجًا واضح المعالم ظهر في عالم الوجود ، وهو نِتاج جَهْدٍ مُضْنٍ ، وعملٍ مستمرٍ ، عكف على تأليفه في خمسَ عشرةَ سنةً، باستفراد مجموعة من فضلاء الحوزة العلمية من قم المقدسة ، ومعونتهم .

لا جَرَم أنَّ التفسير (الأمثل) هو عمل جماعيّ ، أشرف عليه الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، فهو الناسخ الأوّل لخيوطه ؛ لأنّه وعى أنَّ حمل مهمة التفسير بحاجةٍ إلى فريق علميّ ، ولاسيما العصرُ والواقع بحاجة إلى استنطاق القُرْآن ، والغوص في أعاميق نصوصه ؛ لإستخراج حقائقه ، ودرره ، ومن هنا جاء هذا التفسير ليكون غذاءً ماديّاً وروحيًّا نافعاً للجيل المعاصر . فجاء مشحوناً بأهم الموضوعات الإسلامية ، والتربوية والأخلاقية والاجتماعيّة ، فضلاً عن ذلك ملائماً الذوق العام ، ومراعياً طبقات المجتمع الثقافيّة ، ومتناسباً مع المستوى العام. قدّم الشيخ ناصر مكارم **الشيرازي** وفريقه خدمة جليلة للجيل المتعطش إلى فهم معاني القرآن بشكل واسع، ويتكون من سبع وعشرين مجلداً باللغة الفارسية وترجم إلى العربية باسم (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل) في خمسة عشر مجلداً. وطبع عدة مرات[٢٤].

وقد ترسَّم الشيرازيَ خُطى من قبله في ذكر أهم مميزات تفسيره في المقدّمة ، وبيان سبب التفسير ، وعِلّة تسميته بـــ (الأمثل) .

أشار الشيرازي إلى أن تفسير الأمثل نافعٌ لطبقات المجتمع وفئاته ، فهو يخلو من المصطلحات العلميّة المعقّدة[٢٥] ، إذ إنَّ الجيلَ في الوقت الحالي لا يتوق إلى فهم (ما جاء في القرآن) من مسائل ومفاهيم

فحسب، بل يتلهّف إلى التطبيق العملي لهذه المفاهيم، وتلمُّس المعطيات الدينية في ظلّ العمل بها ، ومن هنا نال تفسير الأمثل المكانة القيمة بين كتب التفاسير بما تضمنه من فنون ، وموضوعات مميزة و مهمة .

وَعَى الشِّيرازي إلى سبب تأليف هذا التفسير ، وتدوينه ، إذ يرى أنَّ ثمة أمرين مهمّينِ ، وهَدَفين مُلِحَّيْنِ كانا سببًا للقيام بتأليفه :-

أولهما : أن التفسير جاء تلبية حاجات هذا الجيل التواق ،و إعادة كتابة التراث العلمي والفكري الإسلامي بلغة العصر.

ثانياً : استنباط الاحتياجات والمتطلبات الخاصة بهذا الزمان من مبادئ الإسلام العامة[٢٦].

ويرى مسعود الشيرازي أنَّ هذا التفسير قد أصبح محطّ اهتمام شرائح المجتمع الثقافية كافّة ، وقد تلقّتْهُ الكثير من المؤسسات العلمية والمراكز الثقافية ، زد على ذلك أقبل عليه طلبةُ العلم دراسة وبحثّ ، وقد نُشِر ، وتُرجم إلى لغات مختلفة ، فأنتشر في كثير من بلدان العالم[٢٧].

وبدا لنا في ضوء قراءة هذا التفسير ، أنَّ الشيرازي قد أشار إلى لزوم قراءة القرآن وتدبّره ؛ لعظمته ومنزلته الجليلة ، فيجبُ استنطاقُ القُرآن عن طريق التحقيق والتنوير ، لا التقليد ؛ لأن الواقع المعيش فيه يتطلب الكشف عن احتياجات الأمة وتطلعاتها وآمالها[٢٨].

وقد حظي هذا التفسير بخصائص ، ومميزات تميزه عن غيره من التفاسير، وهي[٢٩]:

١-لما كان القرآن "كتاب حياة" كان تركيز **الشيرازي** في هذا التفسير معالجة المسائل الحيوية (المادية والمعنوية) ولاسيّما المسائل الاجتماعية وخصوصاً ما يرتبط بحياة الفرد والمجتمع.

٢-تناول **الشيرازي** في ذيل كل آية المسائل المطروحة في الآية بعنوان (بحوث) تناولها بشكل مستقل، كالربا والرق وحقوق المرأة، وفلسفة الحج وأمثالها من الموضوعات.

٣-عزف **الشيرازي** عن تناول البحوث ذات الفائدة القليلة ، وأعطى الأهمية لمعاني الكلمات ، وأسباب النزول مما له تأثير في الفهم الدقيق للآية.

٤-عرض **الشيرازي** التساؤلات والشبهات والاعتراضات المطروحة حول أصول الدين وفروعه بمناسبة كل آية، وذكر الجواب عليها باختصار، مثل شبهة الأكل والمأكول ، وتعدد الزوجات ، وسبب اختلاف الإرث بين الرجل والمرأة، والاختبارات الإلهية وغيرها من المسائل الأخرى، حتى لا يبقى أية علامة استفهام عند مطالعة تفسير الآيات.

٥-أعرض **الشيرازي** عن استعمال المصطلحات العلمية المعقدة التي تجعل الكتاب خاصًّا بفئة خاصة من القرّاء.

ومن الجدير بالذكر أن هذا التفسير يشبهُ **الشيرازي** بـــ (الشجرة الطيبة التي تفرعت وكثرت أغصانها، حيث تم اقتباس عدة كتب من هذا التفسير[٣٠])، منها :

أ- خلاصة التفسير الأمثل (في خمسة مجلدات) وقد طبع مرات عدة ، وترجم إلى اللغة الإنجليزية أيضاً.

ب- قصص تفسير الأمثل.

ج-لغات التفسير الأمثل (في أربعة مجلدات) وهو من الكتب المهمة في دراسة لغة القرآن .

د- العبادة في التفسير الأمثل (بالفارسية).

ه- ١٨٠ سؤالاً وجواباً من التفسير الأمثل (بالفارسية).

تفسير الشباب (وهو عبارة عن خلاصة لكل مجلد من تفسير الأمثل) (بالفارسية).

المبحث الأول :

الشورى:جاء الإسلام بمبدأ إنساني غاية في العظمة والروعة وهو مبدأ الشورى. وسميت سورة من سور القرآن باسم (الشورى) لبيان مدى أهمية الشورى في تنظيم شؤون المسلمين.

فالإسلام هو دين الشورى فلا استبداد ولا قمع ولا سلطة فردية مطلقة للحاكم. والحاكم هو أجير عند الأمة يرعى مصالحها وليس العكس. والإسلام ترك باب الشورى مفتوحاً إلى يوم القيامة، يختار المسلمون حكامهم الذين يريدون بالطريقة التي يريدونها(٣١).

معنى الشورى لغةً:اسم من المشاورة، نقول شاوره في الأمر، طلب رأيه فيه(٣٢). والمشورة مصدر للفعل شاور. وهو عرض الشيء وإظهاره(٣٣).

الشورى اصطلاحاً :"هي استطلاع الرأي من ذوي الخبرة في التوصل إلى أقرب الأمور للحق"(٣٤).

وهي تعني:أن قاصد العمل يطلب ممن يظن فيه صواب الرأي والتدبير أن يشير عليه بما يراه في حصول الفائدة المرجوة من عمله(٣٥).

والشورى:هي تبادل وجهات النظر مع الآخرين في موضوع محدد للتوصل إلى الرأي الأصوب(٣٦).

ويعرفها الشيرازي : بأنها الأخذ بآراء الآخرين وهي خير محك للتعرف على ما يكنونه من حب أو كراهية. وولاء وعداء، ولا ريب أن هذه المعرفة تمهد سبيل النجاح(٣٧).

أهمية الشورى:إن ما حققته الحضارة الإسلامية من قوة وعظمة في عهود الخلفاء والسلاطين الذين يوصفون اليوم (بالاستبداد). سببه التزامهم بمبدأ الشورى، مما جعل استبداد الحكام في الماضي لا يصل إلى ما وصل إليه طغيان حكام اليوم الذين يستخدمون سلطة التشريع الوضعي ضد حقوق الأفراد وحرياتهم وبقوة القانون(٣٨).

وإن أكثر الدول تباهياً بديمقراطيتها هي أكثر الدول عدواناً وفساداً في الأرض. ويتم ذلك بقرارات ديمقراطية وبعد تشاور يرضي أهواءهم ومصالحهم دون التزام بمبدأ إلهي أو أخلاقي أو إنساني(٣٩).

فالديمقراطية (Demecratia) مركبة من كلمتين (Demo) يعني الشعب و (cratic) تعني السلطة. وتعني سلطة الشعب(٤٠).

وهي حكومة من الكل وبالكل وللكل(٤١). وهي نظام سياسي يقيم فيه المواطنون السلطة ويختارون حكامهم بحرية، ويحتفظون لأنفسهم بالرقابة الدائمة على حكومتهم(٤٢).

والديمقراطية هي شعار المجتمعات التي تريد إدعاء الحضارة وحكم الشعب للشعب، ومن الطبيعي هكذا حالة تقترن بالمفاسد والمظالم لأن الناس وفق هذه الرؤية هم من يرسمون نهجاً لأنفسهم وليس الله (عز وجل).

لقد ارتكبوا أعمالاً شريرة كثيرة وتحريفات ومنافسات مخيفة باسم الديمقراطية وبالنتيجة أثاروا أجواء تعتبر المخاوف الشديدة التي يعاني منها البشر اليوم(٤٣).

فكم من قيَّم إنسانية سقطت وكم من رذائل شيطانية رفعت باسم الحرية والديمقراطية.

فما أعظم ما جاء به الإسلام من مبدأ الشورى وأقر به القرآن ووضحته السنة. يرغم أنوف الجبابرة والمتسلطين والملوك ويفيض على المجتمع السكينة والاستقرار(٤٤).

كيف يكون الأمر بالطاعة للحكام والقادة السياسيين كما في قوله تعالى ﴿ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ (سورة النساء من الآية ٥٩)، بياناً لشرعية عمل الخلفاء الظالمين، والحكام السفاكين للدماء،

ويرى علي عبد الرزاق بعدم مشروعية حكم الخلفاء، والحكومات المتعاقبة التي تلت حكمهم في التاريخ السياسي الإسلامي، هي نظرة صحيحة وصائبة، ولعله كان يقصد تلك الدول، التي تعتمد الدين كمبدأ لها، ولكن أفعالها وتصرفاتها لم تنسجم مع الشريعة، وأقوال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وسيرته العلمية[٤٥].

فالشورى قاعدة من قواعد ممارسة الحكم في الرؤية الإسلامية مقررة بنصوص الكتاب والسنة، ومبدأ جرى عليه العمل من لدن رسول الله (ﷺ) وبه عمل الخلفاء والصحابة.

وهي تعبير عن احترام إرادة الأمة والسعي لتحقيق مصالحها[٤٦].

فالشورى هي جماع أمر المسلمين. وهي أساس العدل والمساواة. قال تعالى ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ[٤٧]﴾.

يوضح **الشيرازي** : أن الاشتراك في الشورى في الشؤون المصيرية للأمة، من حق كل المسلمين، وهو حق مستند على أهم ركن في الإسلام وهو القرآن الكريم، ولاشك أن مشاركة كل الأمة في كل المسائل إضافة إلى أنها غير ممكنة، فإنها خارجة عن اختصاص فهم البعض أيضاً ... لذا فالمسلمون مضطرون إلى انتخاب من يمثلهم ممن تجتمع فيهم صفات الإيمان والصلاح والوعي[٤٨].

وورد ذكر الشورى ومشتقاتها في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع هي :

قوله تعالى ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ[٤٩]﴾.

وقوله تعالى ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ[٥٠]﴾.

ذكرت هذه الآيات الشورى في تنظيم الشؤون السياسية.

وكذلك وردت لتنظيم الشؤون الأسرية كما في قوله تعالى ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا[٥١]﴾.

يأمر الله نبيهُ محمد (ﷺ) بأن يشاور المسلمين في أمره ويقف على وجهات نظرهم، وذلك إحياء لشخصيتهم، ولبث الروح الجديدة في كيانهم الفكري والروحي. قال تعالى ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ[٥٢]﴾.

إن الله سبحانه وتعالى يأمر نبيه الكريم بمشاورة المسلمين في الأمور التي لم ينزل عليه فيها وحي فيشاور جماعته ليستظهر برأيهم ويطيب نفوسهم ويرفع أقدارهم[٥٣].

وتتجلى فائدة هذه المشاورة في ضوء أمور عدة، هي :

١-إن ذلك يعود على وجه التطيب لنفوسهم والتآلف لهم والرفع من أقدارهم ليبين لهم أنهم ممن يوثق بأقوالهم ويرجع إلى آراءهم.

٢-ليمتحن المؤمنين في ذلك، ويميز الناصح من الغاش.

٣-لتقتدي أمته به في المشاورة من بعده.

٤-إن مشاورة الرسول تكون في الغالب في أمور الدنيا ومكائد الحرب ولقاء العدو[٥٤].

إن الله سبحانه وتعالى يأمر نبيه بالمشاورة في أمور الدنيا لا أمور الدين. وأن يدوم على المشاورة والمواظبة عليها وإن أخطئوا فيها فالخير كل الخير في تربيتهم على العمل بالمشاورة دون العمل برأي الرئيس وإن كان صواباً، لما في ذلك من نفع لهم في مستقبل حكومتهم إن أقاموا هذا الركن العظيم. فإن

الجماعة أبعد عن الخطأ من الفرد في الأكثر، والخطر على الأمة في تفويض أمرها لرجل واحد أشد وأكبر مما لو كانت جماعة يفوض لهم أمر الأمة(٥٥).

وقد استشعر محمد حسين فضل الله، أن الله سبحانه وتعالى أمر نبيه بالشورى ليتحقق في ضوء أمران، هما :

الأول : التخطيط للسلوك الفردي والجماعي على أساس الاستبداد بالرأي في اتخاذ المواقف الحاسمة والقرارات المصيرية والتأكيد على أن يرجع الإنسان إلى فكر الآخرين الذين يملكون الفكر السليم فيحاورهم ويناقشهم ويستشيرهم في كل خطوة من خطوات العمل ثم يرجع إلى فكرة ليقارن بين الآراء ويدرس كل واحد منهما بهدوء لينتهي إلى الأخيرة بطريقة فكرية سليمة فيعمل على أساسها بقوة وثبات.

الثاني : إعداد الأمة التي تمثل القاعدة الواسعة لتفكر مع القيادة في كل ما تريد القيادة أن تقوم به من خطط ومشاريع، لتعرف من موقع الفكر كيف يكون التحرك ؟ وأين تقع الوسيلة من خط الهدف ؟ فتتابع القرارات من بدايتها بوعي وتأمل وتدريب على ممارسة الدور القيادي في المرحلة الفكرية، من أجل أن تعد نفساً لاستلام القيادة بكفاءة وقدرة على اتخاذ القرارات، وتبعدُ القيادات المنحرفة أن تمارس حريتها في التلاعب بمقدرات الأمة واللعب بعواطفها ومشاعرها(٥٦).

وقد استشعر **الشيرازي** أهمية الشورى في الإسلام، إذ يرى أن للشورى أهمية خاصة، فالنبي (ﷺ) على الرغم أنه يملك – بغض النظر عن الوحي الإلهي – قدّره فكرية كبيرة تؤهله لتيسير الأمور وتصريفها دون حاجة إلى مشاورة أحد، إلا أنه (ﷺ). يريد أن يشعر المسلمين بأهمية المشاورة وفوائدها حتى يتخذوها ركناً أساسياً في برامجهم وحتى ينمي فيهم قواهم العقلية والفكرية، وإن النبي (ﷺ) يقيم الآراء ويعطيها قيمتها الخاصة بها، حتى إنه كان أحياناً ينصرف عن الأخذ برأي نفسه احتراماً لآراء الآخرين وإن هذا كان أحد العوامل المؤثرة وراء نجاح الرسول الأكرم في تحقيق أهدافه وإن أي أمة أقامت إدارة شؤونها على أساس من الشورى قل خطؤها(٥٧). إن الذي يشاور الآخرين إذا حقق نجاحاً، قَلَّ أن يتعرض لحسد الحاسدين لأن الآخرين يرون أنفسهم شركاء في تحقيق هذا النجاح، وأما إذا أصابته نكسة لم تلمه ألسن الناس، لأن الإنسان لا يعترض عن عمله ولا ينتقد فعله ويتعاطفون معه ويشاركونه في العقبات كل ذلك لأنهم شاركوه بالرأي(٥٨).

في ضوء مباحثة **الشيرازي** فيما يتصل بمفهوم الشورى نرى أنه يوافق المفسرين في أن الشورى مهمة جداً وهي أقرب إلى الصواب في الأمور وهي تطيب النفوس وتألف القلوب وترفع الأقدار وتميز الناصح من الغاش. وينتج من خلالها حكومة قوية عادلة قائمة على أساس التقوى بعيدة كل البعد عن الظلم والاستبداد. فلا تخفى القيمة الحضارية لهذا المفهوم في ضوء بناء قاعدة التعاون، والاشتراك في الرأي، اللذين يقودان إلى تحمل المسؤولية، ورص الصفوف، ووحدة الموقف، وهي عناصر تطور المجتمع مادياً ومعنوياً.

ترى الباحثة أن :الشورى مهمة في جميع متطلبات الحياة. وليس فقط في الأمور السياسية، فالحياة فيها كثير من المصاعب والمشكلات التي لابد من مشاورة الآخرين فيها وعدم التفكير واتخاذ القرار الفردي فيها بل يجب مشاركة آراء الآخرين للوصول إلى أفضل النتائج بعد التوكل على الله.

المبحث الثاني

العدالة : أقام التشريع الإسلامي أحكامه على أساس مبدأ العدل بين أفراد المجتمع. قال تعالى ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ** (٥٩)﴾.

وقال تعالى ﴿ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ (٦٠)﴾. فالحاكم العادل هو المسؤول عن تقدم المجتمع ورقيه وتطوره.

العدالة لغةً : وصف بالمصدر معناه ذو العدل والعدل يعني الاستقامة(٦١).

والعدالة في الاصطلاح :

هي الاستقامة على طريق الحق وعدم الانحراف عنها يميناً وشمالاً"(٦٢). إيصال الحق إلى صاحبه من أقرب الطرق إليه(٦٣).

والعدالة : لازمة إنسانية تقود إلى انتظام العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وهي قوام أمر المجتمع ومنطلق تحرره وتقدمه(٦٤). فضلا عن ذلك الاحترام الدقيق لحقوق الإنسان وإعطاء كل ذي حق حقه(٦٥).

إن الحاكم ما دام قائماً بأمر الله، حاكماً بالعدل، منفذاً لأحكام الشرع، ملتزماً بها في أعماله وتصرفاته، راعياً لأمانته وعهده مستوفياً شروط الولاية إبان ولايته وجب على الأمة حقان، حق الطاعة، وحق النصرة.

يقول الماوردي (ت ٤٥٠هـ) : إذ قام الإمام بما ذكرناه من حقوق الأمة، فقد أدى حق الله تعالى فيما لهم وعليهم ووجب عليهم حقان النصرة والطاعة(٦٦).

إن العدل قيمة يقتضيها العقل في جميع تصرفاته، لهذا حضت الشريعة الإسلامية على أتباعه واعتبرته من أهدافها، وسمي الله نفسه به ليلفت أهميته في معاملاتهم وتصرفاتهم(٦٧).

والعدل هو قوام المجتمع الإنساني وبه حياة الأمم، وكل قوة لا تخضع للعدل يكون مصيرها الزوال(٦٨).

حاجة البشرية إلى العدالة :أبان **الشيرازي** إن من إحدى ثمار خلافة الله (عز وجل) هي ظهور حكومة تحكم بالحق. لأن الحكومة التي تحكم بالحق يجب أن تستلهم شرعيتها من الحكومة الإلهية، وأي حكومة لا تستلهم شرعيتها من الحكومة الإلهية فإنها حكومة ظالمة وغاصبة(٦٩).

إن البشرية اليوم في أمس الحاجة إلى تطبيق العدل الذي أقر به الإسلام وأنه لا سبيل لاستقرار العالم إلا بالرجوع إلى العدل على المستويات كافة سواء على مساحة الدولة أو مساحة العالم من مساواة وعدل وإقرار بالحقوق لأصحابها، فهل يحسن العقلاء من الحكام تلقي هذه الدعوة لاستعادة العدل الغائب وإقامته في الحكم(٧٠). فالعدالة هي سبيل النجاة. قال تعالى ﴿ وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا (٧١)﴾.

إن الله سبحانه وتعالى أرسل رسله لتعليم الناس القيام بالعدل. قال تعالى ﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ(٧٢)﴾.

قال ابن القيم : إن الله أرسل رسله ليقوم الناس بالقسط أي العدل الذي قامت به السماوات والأرض، والله سبحانه أعلم وأحكم وأعدل أن يخص طرق العدل وإماراته وإعلامه بشيء ... بل قد بين الله سبحانه بما شرعه من الطرق، إن مقصوده إقامة العدل بين عباده، وقيام الناس بالقسط، فأي طريقة استخرج بها العدل والقسط، فهي من الدين وليست مخالفة له(٧٣).

إن الناس يصنعون الحضارة ويرتقون بها إذا وجدوا حاكماً عادلاً يؤمن لهم الحماية على نفوسهم وأموالهم وثمرات مجهودهم، فيقوم ولادة الأمر بالتنسيق والتنظيم بين جهود العاملين في مختلف قطاعات الإنتاج، فيزداد الإنتاج ويعم الرخاء(٧٤).

والحاكم العادل ينبغي له أن يكون خاضعاً للشريعة وأن لا يتبع هواه، وأن لا يكون بينه وبين المؤمنين فروق وأن لا يجعل له مميزات خاصة له، وأن يتبع رأي العلماء العارفين بالشريعة لتحقيق السعادة لمجتمعهِ(٧٥).

قال تعالى ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ (٧٦)﴾.

هذه الآية إنما هي خطاب للولاة والأمراء والحكام(٧٧). وإنها أساس الحكومة الإسلامية، ولو لم ينزل في القرآن غيرها لكفت المسلمين في الحكم، إذ هم بنوا جميع الأحكام عليها(٧٨).

إن الله سبحانه وتعالى أنزل هذا النص ليكون العدل شاملاً بين الناس جميعاً، لا عدلاً بين المسلمين بعضهم ببعض فحسب وإنما هو حق لكل إنسان بوصفه (إنساناً)، فهذه الصفة هي التي يترتب عليها حق العدل في المنهج الرباني والأمة المسلمة قيمه على الحكم بين الناس بالعدل حتى حكمت في أسرهم. هذا العدل لم تعرفه البشرية قط، بهذه الصورة إلا على يد الإسلام وذلك هو أساس الحكم في الإسلام(٧٩).

والحاكم يجب أن لا يحكم وفق هواه أو وفق مصلحة شخصية أياً كان نوعها وأن يحكم بالحق بعيداً عن الجور والعدل في قيام الحكم. وعدالة الحاكم تقتضي الرفق بالرعية وأن لا يعمل إلا ما فيه مصلحة، وأن يمنع الرشوة، ولا يولي أحداً من دونه لهوى أو غرض فلا يوسد الحكم لمن دونه إنما يوسده لمن هو أهل له(٨٠).

يبين **الشيرازي** أن الله سبحانه وتعالى أشار من خلال هذه الآية إلى قانون مهم وهو قانون العدالة في الحكومة، وهذا القانون عام يشمل كل نوع من أنواع الحكم سواء في الأمور الصغيرة أو الكبير، ويمثل هذا القانون قاعدة المجتمع الإنساني السليم، ولا يستقيم أمر المجتمع سواء كان مادياً أو إلهياً من دون تنفيذ وإجراء العدل، وإن أي مجتمع تلازمه التصادمات والاحتكاكات في المصالح والمنافع ولهذا يتطلب الحل والفصل من الحكومة العادلة لإزالة كل أنواع الظلم من الحياة(٨١).

إن الله سبحانه وتعالى أنزل الرسالات كلها ليقوم الناس بالقسط، لما في ذلك من التأكيد على خط التوازن في الحياة، الذي تستقيم به الأمور وتتطور وترتكز على قاعدة ثابتة في واقع الأشياء، فلا تنحرف بها عاطفة ولا تجمع بها رغبة ولا تفسدها علاقة قريبة، ولا تغيرها علاقة بعيدة والعدل هو السمة البارزة التي تطبع الواقع الإسلامي بين الحاكم والمحكومين وبين جميع أفراد الناس، لاسيما الذين يتحمل مسؤوليتهم ويتحملون مسؤوليته في نظرته للأمور، وفي كلماته وأعماله وفي حياة المجتمع، ليكون العدل هو الأساس الذي يحكم التصرفات والعلاقات، بعيداً عن موازين القوة والضعف والقرب والبعد، لتتكامل الحياة وتتوازن في أوضاعها العامة والخاصة، وتحتضن قيمها الروحية والمادية في عدالة الإسلام(٨٢).

إن السياسة الإسلامية بجميع مفاهيمها وألوانها قد تبنت العدل في جميع مجالاته وآمنت به إيماناً مطلقاً فركزت جميع أهدافها على أضوائه ولا نحسب أن هناك أي نظام دولي قد اعتنى بالعدل كما اعتنى به الإسلام، فقد اعتنى به في جميع أنظمته السياسية(٨٣) وحث عليه ووردت آيات كثيرة في الأمر به منها قوله تعالى:

﴿ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ (٨٤)﴾ كما قال : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ (٨٥)﴾.

وقال تعالى مخاطباً النبي داوود (عليه السلام) : ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ (٨٦)﴾ وغيرها من الآيات.

كما وردت روايات وأحاديث كثيرة عن النبي وآله في الحث على العدل، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : **(عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة قيام ليلها وصيام نهارها)**(٨٧).

وروّيَ أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لعلي (عليه السلام) : **(سو بين الخصمين في لحظك ولفظك)**. وروي أن صبيين ارتفعا إلى الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) في خط كتباه وحكماه في ذلك ليحكم أي الخطين أجود وأحسن، فبصر به الإمام أمير المؤمنين، فقال له : أنظر كيف تحكم فإن هذا حكم الله سائلك عنه يوم القيامة(٨٨).

وقال الإمام الصادق (عليه السلام) : (اتقوا الله واعدلوا فإنكم تعيبون على قوم لا يعدلون)(٨٩).

وإن للعدالة آثار إجابية تنعكس على الأفراد. من ذلك تحقيق مبدأ المساواة بين أفراد المجتمع وحفظ حقوقهم وتحقيق الألفة فيما بينهم فالكل يعلم أن حقه مصون فيندفع لمجتمعه عضواً فاعلاً بناء فإذا ضاع العدل ساد محله الظلم وضاعت الحقوق وضعف الأمن وانعدمت الثقة بين الحاكم والأفراد وبالتالي تضعف الدولة ويطمع فيها الأعداء فتنهار. ولهذا كان العدل أساس الملك(٩٠).

وعى **الشيرازي** إلى أن أهم خطر يهدد الحاكم العادل، هو إتباع هوى النفس قال تعالى ﴿ **فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ** (٩١)﴾ فهوى النفس ستار سميك يغطي بصيرة الإنسان ويباعد بينه وبين العدالة. فالحاكم الذي يتبع هوى النفس، إنما يفرط بمصالح وحقوق الناس لأجل مطامعه، ولهذا السبب فإن حكومته تكون مضطربة ومصيرها الانهيار والزوال(٩٢).

يتبين لنا أن الله سبحانه وتعالى أمر المسلمين بإقامة صروح العدل بين الأمم والشعوب. قال تعالى ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰ** (٩٣)﴾. حيث أن الله سبحانه وتعالى ندب المسلمين للقيام بالدعوة إليه وتحقيق العدل بين عباده وأهاب بهم أن لا تصدهم عن تحقيق ذلك اعتداءات الباغين والظالمين(٩٤).

ومستصفى القول : إن **الشيرازي** قد تطلع إلى القيمة الحضارية التي تنتجها العدالة إذ أن الحكومة الوحيدة التي تستطيع تطبيق الحق والعدالة، هي الحكومة التي تستلهم أفكارها ومعتقداتها من المبادئ الإلهية، والتي تقول أن الباري عز وجل لم يخلق العالم عبثاً وإنما خلقه لأهداف وأغراض معينة، كي تسير الحكومات وفق تلك الأهداف، وإذا كان العالم الإلحادي قد وصل اليوم إلى طريق مسدود في شؤون الحكم والحرب والسلام وفي الاقتصاد والثقافة، فالسبب الرئيسي يكمن في ابتعادهم عن هذا الأمر، ولهذا فإن أسس حكوماتهم تقوم على الظلم والتسلط، فكم تكون الدنيا موحشة ورهيبة إذا أصبحت تدار وفق هذا النوع من الظلم(٩٥) !

ترى الباحثة أن العدالة حق من حقوق الله يجب الالتزام والعمل بها في كل مجالات الحياة، فالعدالة تقوي أواصر المجتمع وتوحد أفراده، وإن نظرة أفراد المجتمع والأمم للحاكم العادل تكون نظرة احترام وتقدير فهو بتطبيقه للعدل يجعل الآخرين راضين بحكمه والأهم من ذلك يكسب رضا الله له. فهو بذلك يرفع من شأن نفسه ومجتمعه.

ولما كانت العدالة بهذا القدر العالي فهي قيمة عليا من القيم الحضارية السياسية التي يجب التمسك بها.

المبحث الثالث

الأمن قيمة سياسية إسلامية :إن الأمن من الموضوعات ذات الأهمية الكبيرة في عصرنا الراهن لما يشهده العالم اليوم من إرهاب وحروب مستمرة فالإنسان لا يستطيع تحقيق أهدافه وغاياته إذا انعدم الأمن الذي لا يتحقق بدونه أي تقدم مادي أو معنوي أو نفسي للإنسان وبالتالي لا يحقق تقدمه الحضاري لأنه بدون الأمن لا يستطيع الإنسان فعل أي شيء.

معنى الأمن لغة : الأمن لغة : بمعنى الأمان والأمانة وأصل أمن أأمْن بهمزتين ومنه قوله تعالى ﴿ أَمَنَةً نعاساً[٩٦]﴾. والأمنةُ الذي يثق بكل أحد[٩٧]. والأمانة ضد الخيانة ومعناها سكون القلب[٩٨]. والإيمان بمعنى التصديق[٩٩] والأمن هو الاطمئنان وعدم الخوف[١٠٠].

الأمن اصطلاحاً :"هو عدم توقع مكروه في الزمن الآتي"[١٠١].

يقول الراغب الأصفهاني : أهل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف والوحشة والاضطراب[١٠٢].

فالأمن هو نعمة إلهية قليلاً ما تتوفر في المجتمعات قال رسول الله (ﷺ) : **(نعمتان مجهولتان، الأمن والعافية)**[١٠٣] فإن فقدان الأمن يشتت فكر الإنسان ويُفقِد قوة التركيز والسيطرة على حواسه وقواه العقلية والبدنية ويصعب عليه اتخاذ قرار ناجح ومصيب وتصبح طاقات الإنسان والمجتمع معطلة[١٠٤] ولأهمية الأمن جعله الله صفة لأقدس مكان في الأرض قال تعالى ﴿ **وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ**[١٠٥]﴾ : يقصد مكة[١٠٦].

وجعله من أوصاف أفضل مكان في الآخرة. قال تعالى ﴿ **ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ**[١٠٧]﴾ : ويقصد الدخول للجنة[١٠٨].

والأمن : "هو تأمين سلامة الدولة ضد أخطار خارجية، وداخلية قد تؤدي بها إلى الوقوع تحت سيطرة أجنبية نتيجة ضغوط خارجية أو انهيار داخلي"[١٠٩].

إن الأمن مرادف لإشباع الحاجات الضرورية للإنسان والتي لا يستقيم وجوده بدونها.

يقول أفلاطون أن المجتمعات السياسية إنما تظهر نتيجة للحاجات البشرية التي لا يمكن إشباعها إلا بتعاون الأفراد مع بعضهم البعض[١١٠].

والأمن هو مرادف لتحقيق السعادة الإنسانية، وهو رأي تبناه أرسطو الذي أبى أن يعيش الإنسان في غير المجتمعات السياسية، وإلا صار فوق البشر إلهاً، أو أصبح دونهم أي صار حيواناً[١١١].

إن الأمن هو دافع للعمران في المجتمع مرادفاً للاستجابة إلى نوازع الفطرة والتوافق معها وهي الفطرة التي غرسها الله في النفس الإنسانية[١١٢].

يعتبر الأمن جوهراً للسياسة، ويتجلى في مظاهر عدة :

١-في ضوء توليفها بين أسسها الرئيسية – الخالق باعتباره المدبر والسائس للكون بربوبيته وإلوهيته والدين الإلهي كعنصر تشريعي، والإنسان كيان مادي يتعانق الدين لتنفيذ إرادة الله فيه والأهداف باعتبارها مقاصد سعي الإنسان – تقدم ضمان لتحقيق الأمن في الحياة لأن سياسة تقوم على هذه الأسس إنما تسوس الإنسانية وتدبرها وترزقها حياة طيبة بل تأخذ بها نحو الخير[١١٣].

٢-يعد العدل هو نتيجة السياسة وهو الأمن بعينه، وهو نتاجها وقوامها من حيث أن إرادة القيام على أمر المسلمين بما يصلحهم لا تفرق في وجهتها بين الرعية المسلمة، أو بينها وبين الرعية غير المسلمة داخل المجتمع المسلم. وهي سياسة عادلة تخرج الحق من الظالم، وتدفع كثيراً من المظالم، وتروع أهل الفساد، وتوصل إلى المقاصد، وهذا هو الأمن بعينه[١١٤].

٣-حين يدرك الحاكم أن سياسته تجاه رعيته وتجاه وزراءه وتجاه أهله يجب أن تصدر من معين واحد وهو الشريعة. حينها يحدث نوعاً من التكامل في الأداء السياسي وفي هذا يتحقق الأمان[١١٥].

٤-إن السياسة الشرعية – تقتضي أن لا سلطة لأحد على أحد، بل ليس لأحد أن يدعيها، أو أن يتحملها، فهي لله تعالى.

فمجمل القول إذاً إن السياسة الشرعية حين تحرر الإنسان من كافة السلطات فهي بذلك تضمن له الأمن[١١٦].

إن تحقق الأمن يكون سبباً لاستقرار الإنسان ورزقه ونزول البركة عليه قال تعالى ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ[١١٧]﴾ حيث تستعرض هذه الآية حال القرية التي تعيش حياة كريمة يسودها الأمن والاستقرار وكيف أن ذلك كان سبباً لدوام النعمة عليهم، وكيف انقلب حالهم بعد الكفر بأنعم الله تعالى، فصار سبباً لسلب الأمن. فالأمن أولاً والاقتصاد والعمران ثانياً ويكشف لنا ذلك سر تأكيد الأنبياء في الدعاء بطلب الأمن لأنه أهم كل شيء وقاعدة كل عمل. قال تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ[١١٨]﴾. فالبلد الآمن بلد طيب يعطي كل ما يملك من أجل خدمة الإنسان ورفاهيته واستقراره[١١٩].

وقد أشار القرآن الكريم إلى مفهوم الأمن في العديد من الآيات الكريمة وبمعان عدة منها :

١-عدم الخوف :

قال تعالى : ﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ[١٢٠]﴾ فإن آمن الحرم معني به عدم تخويف أحد فيه فمن لجأ إليه من عقوبة لزمته فهو آمن فيه إلى أن يخرج منه[١٢١]. وإذا دخله الخائف يأمن فيه[١٢٢]. فمن دخله لا يتعرض إليه بقتل أو ظلم أو غير ذلك[١٢٣] فهو المكان الآمن لكل خائف، وهذه الميزة لم تتوفر بمكان آخر على الأرض[١٢٤].

المح **الشيرازي** دلالة الأمن في هذه الآية إذ : "جعلت مكة بلداً آمناً فيه أمن للنفوس والأرواح وفيه أمن للجموع البشرية التي تفد إليه وتستلهم المعنويات السامية منه. وفيه أمن من جهة القوانين الدينية فإن الأمن في هذا البلد قد بلغ من الاهتمام به واحترامه أن منع فيه القتال منعاً باتاً"[١٢٥].

وقد جعلت الكعبة بالذات مأمناً وملجأ في الإسلام لا يجوز التعرض لمن لجأ إليها أبداً، وهو أمر يشمل الحيوانات أيضاً إذ يجب أن تكون في أمان من الأذى والمزاحمة، إذا هي التجأت إلى هذه النقطة من الأرض.

فإذا التجأ إنسان إلى الكعبة لم يجز التعرض له حتى لو كان قاتلاً جانياً، بيد أنه حتى لا تستغل حرمة هذا البيت وقدسيتها الخاصة، وحتى لا تضيع حقوق المظلومين سمح الإسلام بالتضييق في المطعم والمشرب، على الجناة أو القتلة اللاجئين إليه ليضطروا إلى مغادرته ثم ينالوا جزاءهم العادل[١٢٦].

كذلك جاء الأمن بمعنى عدم الخوف في قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ ۖ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ[١٢٧]﴾.

فذكرت كثرة النعم وقرب المسافات بين القرى والمدن ووفرة الخدمات فيها، معلولة للأمن والأمان والاستقرار وبفضل ذلك تحقق السلامة في الأسفار وتزدهر التجارة وينمو الاقتصاد ويعم الرخاء[١٢٨].

حيث تبين هذه الآية أن الناس آمنون في السفر لا يخافون جوعاً ولا عطشاً ولا من أحد ظلماً[١٢٩].

وفي تفسير الماوردي يقول أن الأمن هنا فيه قولين :

أحدهما : الأمن من الجوع والظمأ.

وثانيهما : الأمن من الخوف(١٣٠).

وإن الأمن هنا لا يختلف باختلاف الأوقات. بل إنه متوفر لهم في أي وقت. سيروا آمنين وإن طالت مدة سفركم، وسيروا ليالي أعماركم وأيامها لا تلقون فيها إلا الأمن(١٣١).

فلا تخافون وإن تطاولت مدة سفركم فيها، وامتدت أياماً وليالي، وسيروا فيها لياليكم وأيامكم مدة أعماركم، فإنكم في كل حين وزمان لا تلقون بها إلا الأمن(١٣٢).

فهذه نعمة من نعم الله نعمة الأمن وتيسير الأسفار. وكانوا يسيرون ليالي وأياماً. وتقديم الليالي على الأيام لأن المسافرين أحوج إلى الأمن في الليل منهم إليه في النهار، لأن في الليل قد تعترضهم القطاع والسباع(١٣٣).

فالأمن هو شرط أساسي في كل شيء وكما هو مهم جداً في السفر فإن الطرق والمسافات بين القرى يجب أن تكون طرق محفوظة من حملات الضواري أو السراق أو قطاع الطرق. بحيث أن الناس كانوا يسافرون خلال هذه الطرق، بلا زاد أو دواب وبلا استفادة من الحراس المسلحين، ولم يكونوا يخافون من حوادث الطريق وقلة الماء والزاد لديهم(١٣٤).

كما جاء الأمن بمعنى عدم الخوف في أقوال الرسول :

قال رسول الله (ﷺ) : "**أشرف الإيمان أن يأمنك الناس**"(١٣٥).

وقوله (ﷺ) : "**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمن الناس على دمائهم وأموالهم**"(١٣٦).

٢-**الحفظ** :استوحى المفسرون دلالة (الحفظ) من لفظ الأمن من قوله تعالى : ﴿ **هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبۡلُ**(١٣٧)﴾.

وقوله تعالى ﴿ **وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ**(١٣٨)﴾.

والبلد الأمين هو مكة التي حماها الله بحفظه، ويحفظ من دخله كما يحفظ الأمين ما يؤتمن عليه(١٣٩).

وذكر أمين للمبالغة، أمن فيه ومن دخله وما غيه من طير وحيوان، أي حفظ من دخله(١٤٠).

يقول **الشيرازي** البلد الأمين هو مكة، الأرض التي كانت في عصر الجاهلية محفوظة آمنة لا يحق لأحد فيها أن يتعرض لأحد. فالمجرمون والقتلة كانوا في أمان أن وصلوا إليها. فإذا كانت الحيوانات والنباتات محفوظة فما بالك بالإنسان(١٤١).

٣- **الطمأنينة**:قال تعالى ﴿ **ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ۝ أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ**(١٤٢)﴾. أمنتم هنا بمعنى الاطمئنان.

وهنا تحذير من الاطمئنان الذي قد يوحي بالغفلة عن الله وقدرته وقدره(١٤٣).

يقول **الشيرازي** لا أمان من عقاب الله. فيبين أن اطمئنان العاصين وعيشتهم الكريمة في الدنيا لا تدوم، حيث يستطيع البارئ أن يقضي على حياتهم في هذه الدنيا بحركة بسيطة للأرض أو بحركة الرياح. فلا يعيشون دائماً في حالة أمان واطمئنان(١٤٤).

كما قال تعالى : ﴿ **فَإِنۡ خِفۡتُمۡ فَرِجَالًا أَوۡ رُكۡبَانٗاۖ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ**(١٤٥)﴾.

يقول محمد رشيد رضا في تفسير هذه الآية : إذا زال خوفكم واطمئنانكم فاذكروا الله، لأنه علمكم كيف تعبدون وتصلون له في حال الخوف، فيكون ذلك عوناً لكم على دفعه، فتذكروا نعمه عليكم واشكروه(١٤٦).

وقوله تعالى ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ ﴾ معبراً سبحانه بأن الدالة على التعليق في موضع الشك أو القلة، وفي حال الأمن قال ﴿ فإِذَآ أَمِنتُمْ ﴾ معبراً بأن الدالة على التحقيق والكثرة، وفي ذلك إشارة إلى أن حال الأمن هي الكثيرة، وهي الأمر المحقق الثابت، وأن حال الخوف هي القلة وهي ليست أمراً مؤكداً ثابتاً. وفي ذلك بيان لنعم الله على الإنسان بأن وهبه الأمن والاطمئنان. وما يكون من اضطراب وجزع وقلق فهو من فعل الإنسان، فقد وهب الله الإنسان العقل وجعله في أطوار نفسه يألف ويؤلف. فإذا غلبته شقوته فبدل من الأمن حرباً ومن السلام خصاماً، فقد تعدى حدود الله وتجاوز فطرته(١٤٧).

وجاء في الأمن بـــ (إذا) وفي الخوف بـــ (أن) بشارة للمسلمين بالنصر والأمن(١٤٨).

وقد تنبه **الشيرازي** إلى الحكم الشرعي المستوحى من الجملة الشرطية في الآية المباركة ﴿ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴾ وهو التأكيد على أن المسلم لا ينبغي له ترك الصلاة حتى في ميدان القتال في حال الخوف والخطر يجب أداءها بالإيماء والإشارة للركوع والسجود فإن أمنتم. ففي هذه الحالة يجب عليكم أداء الصلاة بصورتها الطبيعية فالأمان يجعل الإنسان قادراً على فعل كل شيء(١٤٩).

٤- **السلام**:قال تعالى ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ﴾(١٥٠) أي إذا جاءهم خبر عن المسلمين من الأمن. أي الظفر الذي يوجب أمن المسلمين أو الخوف وهو ما يوجب خوف المسلمين، أي اشتداد العدو عليهم. بادروا بإذاعته، وقيل إن المنافقون كانوا يختلقون الأخبار من الأمن أو الخوف، وهي مخالفة للواقع، ليظن المسلمون الأمن حيث الخوف فلا يأخذوا حذرهم، أو الخوف حيث الأمن فتضطرب أمورهم وتختل أحوال اجتماعهم، فكان دهماء المسلمين إذا سمعوا ذلك من المنافقين راج عندهم فأذاعوا به(١٥١).

ويفسرها ناصر مكارم **الشيرازي** بأن المنافق يختلق كذبة ويذيع إشاعة ينشرها بين أفراد بسطاء ليقوموا بدورهم بالترويج لما بين أبناء المجتمع دون التحقيق فيها مما يؤدي إلى استنزاف مقدار كبير من طاقات الناس وأفكارهم وأوقاتهم، وإلى إثارة القلق والاضطراب بينهم وزعزعة الثقة بين أفراد المجتمع فالإشاعة بحد ذاتها تعتبر خطراً كبيراً على المجتمعات السليمة وهي بدورها تهدد أمن المجتمع والفرد لذلك يجب التأكد مما يشيع لتحقيق الأمن والطمأنينة(١٥٢).

وزبدة القول وعصارته أن **الشيرازي** يرى أن الأمن لازمة مهمة من لوازم الحياة، فالحياة لا تستقيم ولا يشعر الناس بلذتها وسعادتها من دون توافر الأمن، فبه تشتد الطاقات، وتقوي الإرادات، وتُستَنفر الأفكار، وتتنوع الآمال، من أجل الوصول إلى أقصى غايات السعادة الدنيوية، وعمران البلاد، والتعايش والتحابب بين أفراد المجتمع كافة.

لا جَرَم أن الأمن يُعد مطلباً عظيماً من مطالب الحياة، ولوازمها، فهو خير معين في تكامل المجتمعات ورقيها، ورسم مسارات تطورها ومن ثم بناء حضارتها بناءً صحيحاً ومتكاملاً.

الهوامش :

القرآن الكريم :

١- ينظر : إبراهيم حسين العسل، التنمية في الفكر الإسلامي، ٩٥.

٢- ينظر : الفراهيدي، كتاب العين، ٥/ ٢٣١. وينظر ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٥/ ٤٣. مادة (قوَّم).

٣- ينظر : الأزهري، تهذيب اللغة، ٩/ ٣٥٦.

٤- ينظر : ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٥/ ٤٣. مادة (قوَّم).

٥- سورة آل عمران / ١١٣.

٦- ينظر : محمد عزيز نظمي سالم، القيم الجمالية، ٣٣ – ٣٤.

٧- ينظر : هنتر ميد، الفلسفة وأنواعها ومشكلاتها، ٢٩١.

٨- عبد الرحيم الرفاعي، القيم الأخلاقية في التربية الإسلامية، ١٥.

٩- ينظر : ريان محمد هاشم، أساليب تدريس التربية الإسلامية، ٦٨.

١٠- جابر قمحية، المدخل إلى القيم الإسلامية، ٤١.

١١- الفراهيدي، كتاب العين، ٣/ ١٠٢. وينظر : أبي بكر الأزدي، جمهرة اللغة، ٥٩٤. مادة (ح ض ر).

١٢- ينظر : ابن منظور، لسان العرب ٤/ ١٩٦ – ١٩٧. مادة (حضر).

١٣- الفيومي، المصباح المنير، ١/ ١٤٠، وينظر : المعجم الوسيط، ١/ ١٨١. مادة (حضر).

١٤- ينظر : الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ٣/ ٣٧٦. مادة (حضر).

١٥- محمد خريسات وآخرون، تاريخ الحضارة الإنسانية، ١٧.

١٦- ينظر : معن زيادة، معالم على طريق تحديث الفكر العربي، مجلة عالم المعرفة، العدد ١١٥، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في دولة الكويت، السنة الأولى، ٤٨.

١٧- مصطفى عبد القادر غنيمات، الحضارة والفكر العالمي، ٢٣.

١٨- ينظر : ابن منظور، لسان العرب، ٦ / ١٠٧. (مادة ساس).

١٩- ابن نجم، البحر الرائق، ٥ / ١١.

٢٠- ابن خلدون، المقدمة، ٩٧.

٢١- علاء صاحب، نحو رؤية فلسفية تربوية للقيم، ٩٦. وينظر : حاتم جاسم عزيز السعدي، القيم التربوية في فكر الإمام الحسين (عليه السلام)، ١٠١.

٢٢- www.hodaalquran.com

٢٣- محمد هادي معرفة، التفسير والمفسرون، ٤٧٤.

٢٤- ينظر : ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ١/ ٨.

٢٥- ينظر : المصدر نفسه، ١/ ١٠.

٢٦- ينظر : مسعود مكارم الشيرازي، سر النجاح والموفقية. ٩٥.

٢٧- .www.ansarh.com/maaref-79

٢٨- ينظر : ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ١/ ١١ – ١٢.

٢٩- مسعود مكارم الشيرازي، سر النجاح والموفقية، ٩٥ – ٩٦.

٣٠- www.al-oglaa.com

٣١- ينظر : مجلة دراسات، الصادر عن اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، العدد ١٣، السنة الثانية عشر، ٢٤.

٣٢- ينظر : ابن منظور، لسان العرب، ٤ / ٢٣٤. مادة (شاور).

٣٣- ينظر : الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ٢ / ٦٤. مادة (شاور).

٣٤- عبد الرحمن عبد الخالق، الشورى في ظل نظام الحكم الإسلامي، ٨٤.

٣٥- ينظر : ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٧ / ١١٢.

٣٦- ينظر : محمود بابلي، الشورى في الإسلام، ١٩.

٣٧- ينظر : ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٢ / ٤٧٨.

٣٨- ينظر : توفيق الشاوي، فقه الشورى والاستشارة، ٢٦ – ٢٧.

٣٩- ينظر : المصدر نفسه، ٢٥.

٤٠- ينظر : ديفيد بيتهام، وكيفن بولي، مدخل إلى الديمقراطية، ٩.

٤١- ينظر : زكريا الخطيب، الشورى في الإسلام، ٢٤٤.

٤٢- ينظر : المصدر نفسه، ٢٤٥.

٤٣- ينظر : علي القائمي، حوار الحضارات، ١٤٠.

٤٤- ينظر : محمد التيجاني، مع الصادقين، ١١٤.

٤٥- ينظر : عباس عميد زنجاني، الفكر السياسي في الإسلام، ٨٢.

٤٦- ينظر : محمود حمدي زقزوق، موسوعة الحضارة الإسلامية، ٤٨٠.

٤٧- سورة آل عمران / ١٥٩.

٤٨- ينظر : ناصر مكارم الشيرازي، طرح حكومت إسلامي (مترجم من الفارسية إلى العربية) / ٣٨.

٤٩- سورة آل عمران / ١٥٩.

٥٠- سورة الشورى / ٣٨.

٥١- سورة البقرة / ٢٣٣.

٥٢- سورة آل عمران / ١٥٩.

٥٣- ينظر : الزمخشري، الكشاف، ١ / ٦٤٧.

٥٤- ينظر : الطبرسي، مجمع البيان، ٢ / ٤٢٨.

٥٥- ينظر : محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ٤ / ١٦٤.

٥٦- ينظر : محمد حسين فضل الله، من وحي القرآن، ٦ / ٣٤٣ – ٣٤٤.

٥٧- ينظر : ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٢ / ٤٧٧.

٥٨- ينظر : المصدر نفسه، ٢ / ٤٧٨.

٥٩- سورة النحل / ٩٠.

٦٠- سورة المائدة / ٨.

٦١- ينظر : ابن منظور، لسان العرب، ١١ / ٤٣٠. مادة (عدل).

٦٢- الخوئي، التنقيح في شرح العروة الوثقى، ١١٣. وينظر : الجرجاني، التعريفات، ١٤٧.

٦٣- محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ٥ / ١٤٠.

٦٤- ينظر : إبراهيم حسين العسل، التنمية في الفكر الإسلامي، ١٠٥.

٦٥- رضا سعادة، الفلسفة ومشكلات الإنسان، ٩٦.

٦٦- ينظر : الماوردي، الأحكام السلطانية، ٤٢.

٦٧- ينظر : عبد السلام التوبخي، مؤسسة العدالة في الشريعة الإسلامية، ٢١.

٦٨- ينظر : عزت قرني، العدالة والحرية في فجر النهضة العربية الحديثة، ١٩.

٦٩- ينظر : ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ١١ / ٣٨٩.

٧٠- ar.m.wikipedia.org

٧١- سورة النساء / ٥٨.

٧٢- سورة الحديد / ٢٥.

٧٣- ينظر : ابن القيم، الطرق الحكمية، ١٩.

٧٤- ينظر : حسين مؤنس، الحضارة، دراسة في أصول وعوامل قيامها، مجلة عالم المعرفة، مرجع سابق، ٥٣ – ٥٥.

٧٥- ينظر : د. عزت قرني، العدالة والحرية في فَجر النهضة العربية، ٢٢٢.

٧٦- سورة النساء : / ٥٨.

٧٧- ينظر : القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٥ / ٢٢٢. وينظر : ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٢ / ٣٣١.

٧٨- ينظر : محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ٥ / ١٣٨.

٧٩- ينظر : سيد قطب، في ظلال القرآن، ٥ / ٦٨٩.

٨٠- ينظر : محمد أبو زهرة، زهرة التفاسير، ٤ / ١٧٢٦.

٨١- ينظر : ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٣ / ٢٨١.

٨٢- ينظر : محمد حسين فضل الله، من وحي القرآن، ٨ / ١٦٧.

٨٣- ينظر : باقر شريف القرشي، النظام السياسي في الإسلام، ٦٧.

٨٤- سورة المائدة : / ٨.

٨٥- سورة النحل / ٩٠.

٨٦- سورة ص / ٢٦.

٨٧- المولى النراقي، جامع السعادات، ٢ / ٢١٩.

٨٨- ينظر : الطبرسي، مجمع البيان، ٣ / ٦٣ – ٦٤.

٨٩- الكليني، أصول الكافي، ٢ / ١٤٧.

٩٠- ينظر : عادل أبو مغلي، العلاقات الاجتماعية في القرآن الكريم.

٩١- سورة ص / ٢٦.

٩٢- ينظر : ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ١١ / ٣٨٩.

٩٣- سورة المائدة / ٨.

٩٤- ينظر : باقر شريف القرشي، النظام السياسي في الإسلام، ٦٨.

٩٥- ينظر : ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ١١ / ٣٩١.

٩٦- سورة آل عمران / ١٤٥.

٩٧- ينظر : الجوهري، الصحاح، ٥ / ٢٠٧١. مادة (أمن).
٩٨- ينظر : ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ١ / ١٣٥. مادة (أمن).
٩٩-ينظر : الرازي، مختار الصحاح، ١ / ٢٢.
١٠٠- ينظر : إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ١ / ٢٨.
١٠١- الجرجاني، التعريفات، ٣٧.
١٠٢- ينظر : الراغب الأصفهاني، المفردات، ١ / ٢١.
١٠٣- الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ٤٧٢.
١٠٤- ينظر : خالد النعماني، الأمن في القرآن والسنة، ١٤.
١٠٥- سورة التين / ٣.
١٠٦- ينظر : الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ١٠ / ٣٧٦.
١٠٧- سورة الحجر / ٤٦.
١٠٨- ينظر : الطبرسي، جامع البيان، ٢٢ / ٣٦٧.
١٠٩- عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ١ / ٣٣١.
١١٠- ينظر : ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٤ / ٢١٧.
١١١- ينظر : حورية توفيق مجاهد، رأي أرسطو في أساس قيام السلطة السياسية، ٧٨.
١١٢- ينظر : مصطفى محمود منجود، الأبعاد السياسية لمفهوم الأمن في الإسلام، ٦٥.
١١٣- ينظر : المصدر نفسه، ٨.
١١٤- ينظر : ابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار، ٣ / ١٥٢.
١١٥- ينظر : الأصفهاني، الذريعة إلى مكارم الشريعة، ٩٢.
١١٦- ينظر : مصطفى محمود منجود، الأبعاد السياسية لمفهوم الأمن في الإسلام، ٦٩.
١١٧- سورة النحل / ١١٢.
١١٨- سورة البقرة / ١٢٦.
١١٩- ينظر : صدى القرآن، مجلة قرآنية ثقافية فعلية الصادرة عن دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة، العدد الثاني، السنة الأولى، ص٧٠.
١٢٠- سورة آل عمران / ٩٧.
١٢١- ينظر : الطبري، جامع البيان، ٧ / ٣٤.
١٢٢- ينظر : ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١ / ٣٨٤ – ٣٨٥.
١٢٣- ينظر : الجوزي، زاد الميسر، ١ / ٤٢٨.
١٢٤- ينظر : سيد قطب، في ظلال القرآن، ١ / ٤٣٥.
١٢٥- ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٢ / ٦٠٨.
١٢٦- ينظر : المصدر نفسه : ٢ / ٦٠٨ – ٦٠٩.
١٢٧- سورة سبأ / ١٨.
١٢٨- ينظر : خالد النعماني، الأمن في القرآن والسنة، ٢٧.
١٢٩- ينظر : الطبري، جامع البيان، ٢٢ / ٨٣.
١٣٠- ينظر : الماوردي، النكت والعيون، ٤ / ٤٤٥.

١٣١- ينظر : البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ٥ / ١٤٢.
١٣٢- ينظر : سيد قطب، في ظلال القرآن، ٢ / ٢٢٩.
١٣٣- ينظر : ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٣ / ١٧٦.
١٣٤- ينظر : ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في كتاب الله المنزل، ١٣ / ٤٢٨.
١٣٥- علاء الدين المتقي، كنز العمال، ١ / ٣٧.
١٣٦- أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، ١ / ١٨.
١٣٧- سورة يوسف / ٦٤.
١٣٨- سورة التين / ٣.
١٣٩- ينظر : الزمخشري، الكشاف، ٦ / ٤٠١.
١٤٠- ينظر : أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط، ٨ / ٤٩٠.
١٤١- ينظر : ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٢٠ / ٣٠٨.
١٤٢- سورة الملك / ١٦ – ١٧.
١٤٣- ينظر : سيد قطب، في ظلال القرآن، ٦ / ٢٦٤.
١٤٤- ينظر : ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ١٨ / ١٤٠.
١٤٥- سورة البقرة / ٢٣٩.
١٤٦- ينظر : محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ٢ / ٣٥٢.
١٤٧- ينظر : محمد أبو زهرة، زهرة التفاسير، ٢ / ١٤٥.
١٤٨- ينظر : البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ١ / ١٤٨.
١٤٩- ينظر : ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٢ / ١٩٧.
١٥٠- سورة النساء / ٨٣.
١٥١- ينظر : ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٥ / ١٤١.
١٥٢- ينظر : ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٣ / ٣٥٠.

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم :

إبراهيم حسين العسل، التنمية في الفكر الإسلامي (مفاهيم – عطاءات – معوقات – أساليب) ، مؤسسة المجد للدراسات والنشر ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٢٦-٢٠٠٦ م .

ابن فارس : أبو الحسين احمد بن زكريا القزويني (ت : ٣٩٥ هـ) ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت – لبنان . د.ط، د.ت .

احمد بن حنبل (٨٥٥ هـ) ، مسند احمد بن حنبل ، تحقيق ابو عبد الله الشيباني ، مؤسسة قرطبة ، القاهرة.

الأزهري : محمد بن أحمد (ت : ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م

ابن كثير : إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت : ٧٧٤ هـ) ، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : سامي بن محمد السلامة ، دار طيبة ، السعودية – الرياض ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م .

البيضاوي:عبد الله أبي عمر بن محمد (ت : ٧٩١ هـ) ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .

توفيق الشاوي (ت ٢٠٠٩) ، فقه الشورى والاستشارة ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، ط٢ ، ١٩٩٢ م.
جابر قمحية ، المدخل إلى القيم الإسلامية ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، د.ط،د.ت .
الجرجاني : علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت ٨١٦ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٠٣-١٩٨٣ م .
ابن نجيم الحنفي، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
خالد النعماني،الأمن في القرآن والسنة ، شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة .
الخوئي :أبو القاسم الموسوي (ت ١٤١٣) ، مستند العروة الوثقى ، مؤسسة الخوئي الإسلامية ، د.ط، د.ت .
ديفيد بيتهام، مدخل إلى الديمقراطية ٨٠ سؤالاً وجواباً ، كيفن بولي ، ترجمة : احمد رمو ، وزارة الثقافة ، دمشق ، د.ط. ١٩٩٧ م .
الرازي : زين الدين أبو عبد الله محسن بن أبي بكر (ت : ٩٣٠ هـ) ، مختار الصحاح ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، الدار النموذجية ، بيروت – صيدا ، ط٥ ، ١٤٢هـ – ١٩٩٩م.
الراغب الأصفهاني:الحسين بن محمد (ت : ٥٠٢ هـ) ، الذريعة إلى مكارم الشريعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان ، ط١، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م .
ابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار، عالم الكتب، د.ط، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.
رضا سعادة ، الفلسفة ومشكلات الإنسان منافذ إلى الحقيقة والحرية والعدالة الاجتماعية ، دار الفكر اللبناني ، لبنان ، ط١ ، د.ت .
ريان محمد هاشم ، أساليب تدريس التربية الإسلامية و عمان – الأردن ، د.ط، ٢٠١٢ م.
زكريا عبد العظيم إبراهيم الخطيب،نظام الشورى في الإسلام ونظم الديمقراطية المعاصرة ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، د.ط، ١٩٨٥ م .
الزمخشري:أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد (ت : ٥٣٨ هـ) ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط٢، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .
سيد قطب (ت ١٣٨٥ هـ) ، في ظلال القرآن ، دار الشروق ، ط ٣٤ ، ١٣٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
الطبرسي : أبي علي الفضل بن الحسن (ت : ٥٤٨ هـ) ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، تحقيق : هاشم الرسولي ، المحلاتي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٧٩ هـ .
الطوسي:أبو جعفر محمد بن الحسن (ت : ٤٦٠ هـ)،التبيان في تفسير القرآن ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت–لبنان ، د.ط، د.ت .
ابن خلدون، عبد الرحمن بن حمد بن خلدون الخضرمي (ت : ٨٠٨ هـ) ، المقدمة ، دار الرائد العربي، بيروت ، لبنان ، ط٥ ، د.ت .
عبد الرحمن عبد الخالق ، الشورى في ظل نظام الحكم الإسلامي ، الدار السلفية ، الكويت ، د.ط، ١٩٧٥ .
عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
عزت قرني ، العدالة والحرية في فجر النهضة العربية الحديثة ، د.ط، د.ت .
علاء صاحب ، نحو رؤية فلسفية تربوية للقيم في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية ، دار غيداء ، عمان – الأردن ، ٢٠٠٩ .

علي القائمي ، حوار الحضارات في المنظار الإسلامي ، ترجمة : خضير عبد الله ، مكتبة فخراوي ، البحرين ط ١ (١٤٢٣ – ٢٠٠٢ م) .

عماد عادل أبو مغلي ، العلاقات الاجتماعية في القرآن الكريم ، دار الكندي ، عمان ، الأردن، ط١ ، د.ت .

الفيروز أبادي : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت : ٨١٧ هـ) ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط٨ ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .

القرطبي : أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ، (ت : ٦٧١ هـ) ، الجامع لأحكام القرآن ، دار إحياء التراث ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٢٢ هـ–٢٠٠٢ م .

الكليني : محمد بن يعقوب (ت ٣٢٨ هـ) ، أصول الكافي،مؤسسة الأعلمي، ط١ ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥ م .

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت٤٥٠ هـ) ، الأحكام السلطانية تحقيق احمد مبارك البغدادي ، مكتبة دار ابن قتيبة ، الكويت ، ١٤٥٩ ه – ١٩٨٩م .

المتقي:علاء الدين علي بن حسام الدين الهندي (٩٧٥ هـ)، كنز العمال ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٥، ١٩٨٥ م .

محمد أبو زهرة ، زهرة التفاسير ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، د.ت .

محمد التيجاني السماوي ، مع الصادقين ، دار العالم ، بيروت ، لبنان ، د.ط،د.ت .

ابن عاشور،محمد الطاهر بن محمد (١٣٩٤ هـ) ، التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، د.ط، د.ت .

ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت ٧٥١ هـ) ، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، تحقيق : نايف بن احمد الحمد ، مجمع الفقه الإسلامي بجدة.

ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي جمال الدين (ت : ٧١١ هـ) ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت– لبنان ، ط٣ ، ١٤١٤ هـ .

أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر – بيروت، د.ط، ١٤٢٠ه.

محمد حسين فضل الله ، من وحي القرآن ، دار الملاك ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .

محمد رشيد رضا (ت : ١٨٦٥ هـ) ، تفسير القرآن الحكيم المعروف ب(تفسير المنار) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ٢٠٠٩ م .

محمد مهدي النراقي (١٢٠٩ هـ) ، جامع السعادات ، انتشار اسماعليان ، ط٧ ، ١٤٢٨ .

محمد نظمي سالم ، القيم الجمالية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٤ .

محمد هادي معرفة،التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب،الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية،ط٢، ١٤٢٥هـ .

محمود حمدي زقزوق ، موسوعة الحضارة الإسلامية ، القاهرة ، د.ط، ١٤٢٦ – ٢٠٠٥ م .

محمود محمد البابلي ، الشورى في الإسلام تناصح وتعاون ، دار الخاني للنشر والتوزيع ، ط، ١ ١٩٩٦م .

مسعود مكارم الشيرازي ، سر النجاح والموفقية ، دار الإمام علي بن أبي طالب ، ط١، ١٤٣١هـ .

مصطفى محمود منجود، الأبعاد السياسية لمفهوم الأمن في الإسلام، دار الكتب العلمية، ط١، د.ت.

ناصر مكارم الشيرازي ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧ م .

ناصر مكارم الشيرازي ، طرح حكومت إسلامي ، مكتبة أمير المؤمنين (ع) ، ط٢ ، ١٤٢٥ه .

النيسابوري ، محمد بن فتال (ت ٥٠٨ هـ) ، روضة الواعضين ، تحقيق غلام محسن المجيدي– مجتبى الفرجي ، منشورات دليل ما ، ط١ ، ١٤٢٣ هـ .

هنترميد ، الفلسفة وأنواعها ومشكلاتها ، ترجمة : فؤاد زكريا ، دار النهضة ، مصر ، ط١ ، ١٩٦٩ م .

مواقع الانترنيت :

ar.m.wikipedia.org.
mawdoo3.com.
www.hodaalquran.com.